DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts100/583-602

الانتهاك الشكلي وتجلياته الفكرية في الفضاء الداخلي المعاصر

ريم باسل نوري[1]

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تاريخ استلام البحث 2021/5/11 , تاريخ قبول النشر 2021/5/23 , تاريخ النشر 2021/6/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

مُلخص البحث:

عُنِيَ التصميم الداخلي بتصميم وانشاء فضاءات داخلية واعادة صياغة افكارها التصميمية مفرزتاً بذلك التباين في قدراتها على التأثير و تحقيق الملائمة والراحة لشاغليها، وتمكنهم من استخدامها بصورة تحقق لهم غاياتهم و متطلباتهم، وهذا يتجلى عبر سلامة الأداء الوظيفي والجمالي والتعبيري الذي تحققه تلك الفضاءات، فسلوك مستخدميها يتضمن فعاليات متنوعة وبشكل متناغم مع تأثير تلك الفضاءات واشكالها، فحرص المصمم على ان تمتلك تلك الفضاءات شكلاً ذو دور فاعل يتناغم مع حاجات العصر وتعقيداته في التشكيل والبناء، ملم بالتأثيرات الثقافية والعلمية و التكنولوجية القوية حققت عبر الزمن انقلاب وتحول جذري للتصميم الداخلي و رافقت التغييرات الفكرية وابعدتها عن المعنى الحقيقي لفكرة التصميم التقليدي عن طريق توكيد القناعة بمبدأ الانتهاك وعدم الانقياد الى الاحكام التقليدية وتكراراتها التي باتت لا تمثل صورة التقدم والتطور البشري على الاصعدة كافة.

الكلمات المفتاحية: الانتهاك ، التجلي ، الفكر ، المعاصر

الفصل الاول

مشكلة البحث والحاجة إليه

مشكلة البحث :

انطلاقاً من التطورات الفكرية والمادية والتقنية التي توصل لها العصر الحديث على مستوى التصميم والذي اثمر في تجديد وتفعيل النشاطات الحياتية التي بات المجتمع في امس الحاجة اليها لتحقيق رغباته والاستمتاع بما يحمله من معطيات تواكب مستجدات العصر، ولا شك ان هذا التطور المتسارع في زمن العولمة جاء مرادفاً لتطور التصميم بصورة عامة والتصميم الداخلي بصورة خاصة مكوناً سلسلة من الحوارات المستمرة لابتكارات فكرية تتمازج بين ما هو جديد وقديم تصميمياً للتوصل إلى أشكال جديدة عبر عمليات خرق للشكل التصميمي والاحتكام الى آليات مغايرة تتبدل فيها تلك السياقات الشكلية

[1] وزارة التربية - معهد الفنون الجميلة، dr_reemb.noori@yahoo.com .

القديمة،التي تسعى بدورها الى توجيه أذواق المتلقين بمختلف مرجعياتهم الى ثقافة تقبل الجديد واللامألوف لتصاميم شكلية تواكب روح العصر، وتضفي طابع البهجة والشعور بالمتعة الجمالية، ولاسيما أن هنالك جهات لها توجهات جادة ومشجعة للعمل بإتجاه يثري هذا الجانب، ونتيجة لهذه التطورات والانفتاح العلمي والفني على مستوى الشكل التصميمي للفضاءات الداخلية أصبح هناك انتهاكات شكلية لها تخترق المألوف وتدعو إلى شد انتباه و جذب المتلقي إليها عبر مجموعة من الآليات الفكرية وعمليات التحليل والتركيب ومن الضروري البحث عن مدى ايجابية او سلبية هذه الانتهاكات وكيفية تقبل المجتمع لها، وبذلك وجد المسوغ المنطقي لاختيار مشكلة البحث التي تبلورت عبر التساؤل الأتي:

س/ ما دور الانتهاك الشكلي وتجلياته الفكرية في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصر؟

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث الحالي بتقديمه دراسة استدعتها ضرورة الارتقاء بمستوى تصاميم الفضاءات الداخلية، وبيان منحى الانتهاكات الشكلية والياتها وابعادها كمؤثر على تلك الفضاءات، و تقديم مرتكزات نظرية يمكن تطبيقها تستند إلى أسس التصميم الداخلي، وتستمد مقوماتها من أصول علمية في البحث والتحليل للإفادة منها في تنمية قدرات المصممين والمختصين .

أهداف البحث:

1. الكشف عن الانتهاكات الشكلية وتجلياته الفكرية في تصاميم الفضاءات الداخلية للمحال التجارية وتأثيرها على مدى تفاعل المتلقي معها وتقبلها .

2. إيجاد آليات الانتهاك الشكلي في تصاميم الفضاءات الداخلية للمحال التجارية على وفق أبعاد تواكب تطورات العصر (الفكرية والمادية والتقنية والتكنولوجية) .

تحديد المصطلحات :

اولاً : الانتهاك : في اللغة:

وجاء في المنجد (إنْتَهَك) بمعنى انتهك حرمة شيء ، او انتهك حرمة القانون اي خرج عليه ولم يتقيد به فخالفه وتجاوزه ، وانتهك مسكن فلان ، اي استباح دخوله بدون اي حق ، (مُنْتهِك) خارق قانون ، منتهك مسكن ، و (انْتهاك) فضح ، دنس ، يقال هذا تناول بما لا يحل، وانتهاك كرامة (maalouf, 1975, p. 1458)

اصطلاحاً : عُرف على إنه التعدي على الشيء وخرقه بما لا يسمح به القانون والادب والاعراف (alshawi, 2006, p. 43).

اجرائياً : القدرة على اجتياز الحدود والقوانين والأعراف والتجاوز على الاشكال والهيئات .

ثانياً : الشكل : في اللغة:

الشَكْل "الجمع أَشْكالٌ وشُكُول، يقال هذا طريق ذو شواكل، أي تتشعب منه طُرق جماعة، وشكلُ الشيء صورتهُ المحسوسة أو المتوهجة" (Abnmanzoor, 2003, p. 169)، وجاء في المنجد بان (الشَكلْ) بالفتح والجمع (اشكال) و(شكول)، يقال هذا أشكل بكذا أي أشبه: الشبه، صورة الشيء المحسوسة او المتوهجة ويراد به غالباً ما كان من الهيئات يلاحظ اوضاع الجسم كالإستدارة والاستقامة والإعوجاج، المثل أو النظر، المذهب أو القصد. يقال سألته عن شكل فلان أي عن مذهبه وقصده (maalouf, 1975, p. 398).

اصطلاحاً : عُرف على إنه " ذلك التنظيم الخاص الذي يتخذه الوسيط الحسي لذلك العمل والذي من شأنه أن يثير في المتلقي انفعالاً استيطيقياً"(Mustafa A. , 2001, p. 8) .

و يعرف ايضاً (بأنه الواجهة للتكوينات الفنية والكيان والتركيب الانساني الداخلي لها من إجل خدمة التعبير، ووظيفة الشكل بالدرجة الاولى هي الاعلان عن مضمون العمل الفني بطريقة تساعد على إبراز الإحساس الجمالي، بغية توضيح حقائق الحياة وحقيقة الإحساس والمشاعر) (Ismail, 2006, p. 50) .

ثالثاً : التجلي : في اللغة:

التجلي : الوضوح والكشف والظهور(Mustafa, Al-Zayat, Abdel-Qade, & al-najjar, 2004, p. 368) ، هو انكشاف الشيء وبروزه ، ويقال تجلى الشيء إذ انكشف(IbnFares, 1979, p. 32) .

اصطلاحاً : ما يبدو من الشيء في مقابل ما هو عليه في ذاته (saliba, 1385 h.j, p. 29).

الانتهاك الشكلي للفضاء الداخلي :

القدرة التركيبية على إعادة إنتاج الفضاءات الداخلية مكانياً وزمانياً عبر منظومة من العناصر والعلاقات والآليات والتشكيلات، تؤدي الى تولد انطباع فكري يؤثر على المتلقي عبر ما تتجلى به تلك الانتهاكات الشكلية من خطاب فكري وادائي وجمالي وتعبيري يعزز الرؤيا بأتجاه تفرد الفضاء ويترجم كفعل سلوكي .

الفصل الثاني : المبحث الأول - الانتهاك الشكلي

الانتهاك المفهوم العام

احاط فكر الانتهاك جميع مجالات الحياة بصورة عامة والتصميم بصورة خاصة، اذ ان كل ما في الحياة يخضع للتغيّر فيسير نحو التطوير او نحو التراجع محققاً الايجابية والسلبية ليتجدد به شكل الحياة وطبيعتها تفاعلاً وتنظيماً ، فهذا التغير يتجلى بفكر الرواد الذين يسعون للخروج عن المألوف وكسر التقاليد كحالة للفت الانتباه الا ان هذا لا يعني عدم وجود فكر وراء تلك الانتهاكات الشكلية اذ ان الابتعاد عن التقليد يمثل محفزاً لظهور نزعة تصميمية جديدة ، فالحياة صيرورة خلاقة يتخللها دفق حيوي يتفتح باستمرار ويتمايز عبّر أشكال جديدة تحمل تغيّرات تتراكم وتنتج أنواعاً جديدة أكثر تعقيداً لتتواكب معها.

يمثل الانتهاك ظاهرة تهتم بالتغيّر تملي على الشكل وضعاً جديداً مكانياً وزمانياً عبر منظومة من العناصر والعلاقات والآليات والتشكيلات(Thompson, 1975, p. 28) ، هنا يتجلى مفهوم الانتهاك كمرادف للتغير وللتطور وكسر المألوف في مجالات الحياة وفي التصميم الداخلي الذي يعد المادة التي يتعامل معها نتاج الانتهاكات الفكرية للشكل التصميمي من قبل المصمم، كما في الشكل (1)، ولو نظرنا في طرح هيغل لمفهوم الصراع بين المتضادات وما ينطوي علية قانون الجدل الذي يمثل وفق رأيه قانوناً لتطور الوجود وحركة الفكر في آن واحد، وتتجلى لدينا الانتهاكات متمثلة بالصراع بين المتناقضات وما تولده من حالات وظواهر جديدة تؤدي إلى تغيّر وتبدل في الأنساق القديمة سواء أكانت فكرية أم مادية محققة لعملية الانتهاك، كما نظرت المادية الجدلية إلى العالم بوصفه عملية من شأنها أن تطور وتنمي الظواهر البسيطة فتخرج منها ظواهر أخرى تفوقها تعقيداً(Talib, 2011, pp. 12-13) ، كانتهاك المسافة النفسية التي تميز بين

الاتجاه الواقعي والاتجاه الجمالي بين ذات المتلقي والموضوع الذي يثير الانفعال والأفكار بداخله(Abdul-Hamid, 2001, p. 45)، أي أنه يؤدي إلى أفكار مختلفة في انطباعاتها.

وعلية يتبين ان الانتهاك يُمثل القدرة التركيبية على إعادة صياغة الفضاءات الداخلية مكانياً وزمانياً عن طريق منظومات من العلاقات والعناصر والاسس والآليات والتشكيلات مجتمعتاً لتقود سير الانطباعات الفكرية المؤثرة على المتلقي عبر ما تحمله تلك الانتهاكات الشكلية من تغيّر وتبدل في الأنساق القديمة سواء أكانت فكرية أم مادية في خطاب وظيفي وجمالي وتعبيري يعزز الرؤيا بأتجاه تفرد الفضاء ومن ثم يترجم ذلك الى فعل سلوكي.

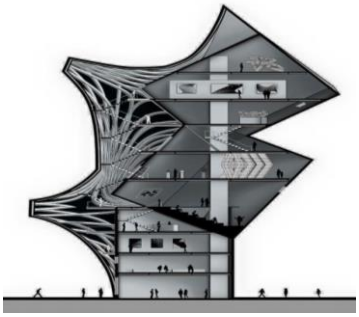	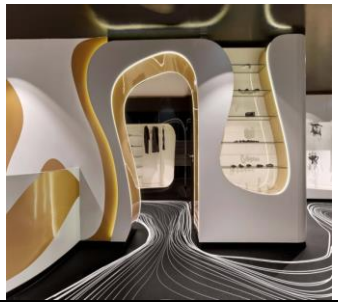
شكل (1) يوضح الانتهاك كظاهرة تملي على الشكل وضعاً جديداً	**شكل (2) كيفية تراكب العناصر في الشكل التصميمي للفضاء**

الشكل المفهوم العام :

عُد الشكل الوعاء الحاوي لمبدأ الانتهاكات سواء على المستوى الفكري والفلسفي او على مستوى النظام البنائي له والجمالي، اذ يتمثل بكونه منظومة فكرية تتعامل مع منظومه مادية تربطها علاقات تركيبية وإدراكية تتباين وتختلف على وفق المتغيرات الزمانية والمكانية لصياغة الشكل الكلي القابل للتأويل والتفسير مشكلاً وسطاً لنقل الفكرة والمعنى للمتلقي، تتباين الرؤى فيها على وفق نوع ومستوى الانتهاكات الشكلية الحاصلة لهُ، التي تقود وتشكل العمليات (ضمن نظم معقدة) إلى صيرورة الشكل في إحدى صوره الجديدة، وبذلك يمثل الشكل نفسه (أجزائه وعناصره)، ويمثل علاقات وانساق إذا ارتبط مع محيطه وما يحتويه من أشكال أخرى، فيصبح جزءاً من هيئة عامة لتكون المولد الأساس للاستمرارية الديناميكية في أي تصميم ، فضلاً عن المضمون المتحقق فيه وما ينعكس عنه من معنى وتعبير، اذ وصفه "ching" بأنه (مجموعة الخواص التي تجعل الشيء على ما هو عليه، فإذا كان الشيء مركباً من أجزاء متعددة، فالشكل هو الذي يطلق على مجموعة الأجزاء متضمناً العلاقات التي تربطها، وما بينها من فضاء أو داخلها أو حولها، لتحدد جميعاً طابعاً مميزاً لذلك الشيء)(Ching, 1992, p. 50) . كما في الشكل (2)، اذ تتبلور الأفكار في التصميم من خلال الشكل الذي يحل محل الصور الإدراكية، فالاهتمام بالشكل المصمم والسعي إلى صياغته هو حصيلة من الإهتمامات بجوانب متعددة، فالشكل بصورة منفردة هو شكل، إلاّ أن الشكل نفسه يمكن إدراكه كنقطة دالة من خلال تغير ابعادة وموقعه وتنظيمة ضمن الفضاء او المحيط، فتتجسد

التكوينات الشكلية من عنصرين مهمين هما المظهر (هيئتة الخارجية) والجوهر (المضمون) الذي صمم من اجله هذا الشكل، فيرى ابن خلدون ان الشكل وليد المضمون ويتطور بتطوره، اما مجموعة الشكلانين الروس فقد قدمت وجهتا نظر متتالية في مرحلة ما، إذ اعتبرت الأولى إن (الشكل الجديد يظهر ليعبر عن مضمون جديد)، وفيما بعد ظهرت وجهة نظر ثانية اعتبرت(الشكل الجديد لا يظهر ليعبر عن مضمون جديد، وإنما ليحل محل القديم الذي يكون قد فقد صفته الجمالية) (Russian Formalists, 1982, p. 47)، ولا يمكن أن ينفصل الشكل عن المضمون في جميع الانتهاكات والأساليب التي يعتمدها المصمم، ولا نعتبر الشكل إلا المظهر الخارجي للمضمون مرتبطاً بالرؤية التي وضعها المصمم وتتم معرفة القوى التي يتميز بها هذا الشكل المنتهك، عبر الإستنباط والتتبع والفحص والملاحظة، وربطها بالمكون النفسي للمتلقي، إذ يجب على المصمم إخضاع الأشكال لمقاييس نفسية على أساس رغبات الجهة المستقبلة وميولها، وهذا لا يعني إلغاء دوره في عملية التكوين وبناء الأشكال بل إن الإبداع هنا يكمن في كيفية إيجاد تصميم يتلاءم ومتطلبات المستخدم (وظيفياً وجمالياً) ويثير المتعة لديه في محاولته لإدراك الأشكال التي يقدمها المصمم. أن التصميم الشكلي الجيد الخاضع لمبدأ الانتهاك يقدم بيانات سلوكية تترجم إلى فعل أدائي خاص بالشكل ذاته وتحدد عبر علاقته المتبادلة بالمتلقي، فتنسيق الاشياء المألوفة بطريقة غير مألوفة فأن ذلك كفيل بتغير مضمونها المألوف ايضاً.

وفقاً لهذا المفهوم نجد أن الشكل منظومة فكرية ومادية يكتسب فيها هيئةً عامة عندما يصف مجموعة العناصر وقواعد التكوين والعلاقات التي تحكمها وأبعادها، والمضمون وما ينعكس عنه معنى، لذلك تمثل هيئة الفضاء الداخلي حصيلة التكوين الكلي لما نراه من أشكال محدداته وعناصره، وتعمل تلك الهيئة كتعبير مكافئ عن الشكل في عملية الانتهاك بغية توظيفه لغرض وهدف محددين، لأن أي انتهاك في الشكل ومضمونه بوصفه جزء يؤدي إلى انتهاك الهيئة ومضمونها بوصفها العام، وهذا الانتهاك لا يلغي الشكل السابق بل يعزز مضمونه بصورة أكثر جمالية، لأن المضمون فكرة تعبّر عنها الأشكال بما تعكسه من معانٍ هادفة يروم إليها المصمم، وغالباً ما يرتبط المضمون الفكري في ذهن المتلقي بمعنى الهدف الذي يقصده المصمم في عملية الانتهاك الشكلي ، وهذا النوع من عمليات الانتهاك في تراكب الشكل التصميمي يحقق قيم التجديد والاستمرارية للنظام الشكلي وبشكل قد يحقق صفة التجدد والابتكار للنظم الشكلية وتظهر إمكانية تغيرات جذرية في التوجهات الفكرية، منتجة مفاصل زمانية ومكانية ناجمة عن إنتهاكات موضعية او جزئية عن الحالات التداولية والأنماط السابقة، فضلا عن كونها تمثل المحصلة النهائية لمجموعة العوامل المؤثرة في تكوين الشكل من جهة ومجموعة العوامل المكونة له من جهة اخرى، لتنتج بالتالي شكلا تصميماً متوافقاً مع بيئته الآنية المنبثق عنها وهذه الاشكال تختلف او تتشابه حسب وظيفة الفضاء بالدرجة الأولى وحسب النظام التصميمي والمتطلبات الخدمية له.

الانتهاك الشكلي في التصميم الداخلي:

جاء التصميم الداخلي كما ذكر سابقاً استجابةً للحاجات الإنسانية لذلك عُدَّ الانتهاك الشكلي عملية قصدية من قبل المصمم المبدع يبتغي بها توليد سياق جديد (من القديم إلى الحديث او من فكر الى اخر او من شكل الى شكل اخر او من مضمون الى اخر) عبر مرحلة زمانية ومكانية وإحداث تغيير شامل مرتبط برغبتة لحضور شكلي مغاير يمثل غاية ومتطلبات العصر الراهنة والمستقبلية، فالتغير ضروري لديمومة فاعلية أي تصميم عبر ما يطرأ من انتهاكات على مجمل العناصر المكونة له أو جزء منها، ليسهم في توليد حركة وتنوع يبعدان الفضاء عن التكرار الشكلي ولزحزحة الجمود لبعض التصاميم التي ظلت ساكنة لمدة من الزمن لم يطرأ فيها تغيّر، عبر تبني الأفكار التقدمية والتي تزامنت مع العولمة والثورة المعلوماتية والتقنية الحديثة، ليشكل بذلك اقصى ما يُطمح اليه الا وهو التغير وتعزيز الطاقات في الاشكال المستحدثة لتكون اشكال جاذبة مستجيبة لتطورات العصر في المواد والتقنيات التركيبية والاظهارية. إذ يتشعب ويتداخل في نسيج بنائه الحضاري بشكله المباشر أو غير المباشر، فأحياناً يكون آنياً ومتوقعاً، وأخرى جذرياً ومفاجئاً ، ومنه ما يرتبط باكتشاف علمي جديد يعتمد آلية أدائية جديدة أو اكتشاف مادي يتطلب استحداث تصاميم جديدة تخضع لمؤثرات عديدة تستدعي التغير لمواكبة التطورات المتسارعة، والتي بات من الصعب التنبؤ بها وبكيفياتها المذهلة على مستويات مختلفة(Mahmud, 2004, pp. 58-59) . لذا أصبح التصميم الداخلي وبفعل التقنية والتكنولوجيا يمتلك رموز سلوكية جديدة تتجاوز المعايير السابقة والمفاهيم المركزية للشكل، فتنتج شكل فيزياوي حي يمثل المراة العاكسة للانطباعات الفكرية التصميمية السائدة ، كما ساهم الاتساع المعلوماتي في تحديد ميزات العصر، بالشكل الذي يحقق المرونة والعمل على زيادة القدرة كحال جديد في إنتهاك المفاهيم السائدة و تنشيط عملية تحفيز العناصر من البنى القديمة نحو تشكيل بنى جديدة ذات مستويات فعالة قادرة على التعامل مع السيل المعلوماتي نحو ظهور نماذج تصميمية جديدة في سياقها المكاني والزماني ترتقي إلى مستوى أعلى من المستوى التقليدي المتعارف عليه، كما في الشكل (3،4).

شكل (3) يوضح المغايرة الشكلية في الاثاث

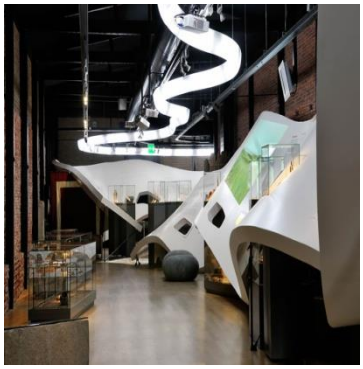

شكل (4) التداخل بين التقنية والتكنولوجيا في تولد الانتهاك الشكلي

وبذلك يلاحظ ان للمصمم وتكنولوجيا الحديثة في التصميم الداخلي المعاصر علاقة تكاملية تهدف الى الوحدة بينهما من خلال طرائق تحقق الانتهاكات الفكرية وتجلياتها المادية، فالانتهاك كوسيلة تطرأ على

الشكل يتداخل مع البناء الحضاري للمجتمع بصورة مباشرة او غير المباشرة ، او يأتي في بعض الاحيان بصورة متوقعه ومدروسة واخرى مفاجئة مولداً بذلك قفزة تصميمية على مستوى الشكل ومضمونه، الا ان هذه الانتهاكات وما تولده لا تأتي بصورة ايجابية دائماً فهناك انتهاكات سلبية تؤثر على الشكل التصميمي وصياغته وتقبلة لدى المتلقي والمستخدم .

آليات الانتهاك الشكلي في التصميمي الداخلي:

أفضل الآليات هي ذات الفكرة المبدعة والكفوءة التي تمتاز بالجدة والحضور المقنع إذا ما توافرت لديها الإمكانات التصميمية واعتباراتها القصدية، وإن آليات انتهاك الشكل مختلفة ومتنوعة في مجال التصميم الداخلي، تعتمد على اصل هذا الانتهاك واهميته، ليضمن الاستجابة لمتغيرات هادفة تحمل قيماً استخرجت من مادة الشكل لتحويله بالكفاءة الممكنة عبر الية انتهاك معينه تبُنى على أداء فعل المصمم وفكرته الجمالية، وان هذه الآلية التي يتم بها انتهاك الشكل تعتمد الإجراءات المتخذة نسبةً إلى الشكل الأساس كما في الشكل (5)، فينتج التنوع عنه مع الإبقاء على هويته الأصلية او عدمه، لأن كل ما يتعرض له الشكل من تغيّر يعد آلية حركية (لها القابلية على انتهاك الشكل بحسب فعلها ونظامها الذاتي) (Mahmud, 2004, pp. 38-39) ، وبذلك يمكن أن يُعد الفعل الحركي محور عمل يشمل كل آليات انتهاك الشكل وعلى عدة مستويات وهي كما مبين في المخطط الاتي :

الانتهاك والتلاعب في أحد ابعاد الاطار- آلية القلب في التصميم - آلية التفكيك في العلاقات التصميمية آلية الانحراف والميلان في التصميم

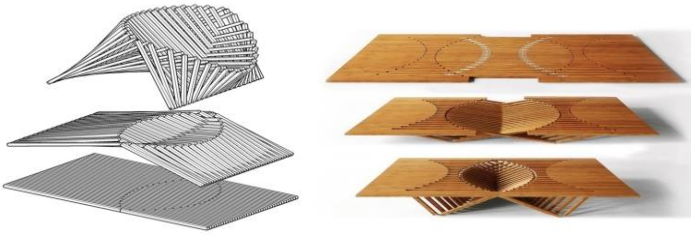

يوضح تغير اتجاه الشكل المتعارف عليه يوضح آلية التداخل في العلاقة الشكلية وتدمير هوية الشكل الأخر

شكل (5) يوضح آليات الانتهاك الشكلي

ومما ذكر آنفاً فأن آليات الانتهاك الشكلي هي عملية تطويرية تجديدية إبداعية تجري على بنية الشكل الأساس وفي موضعه وعلاقاته مع الأشكال الأخرى، وتتداخل بعضها مع بعض في انتهاكات على نظم التصميم الداخلي الرئيسة، لتغيّر من وضع الشكل الحالي إلى وضع آخر جديد، وبرؤية جديدة تستند إلى علاقات وارتباطات جديدة، كإجراءات تتناسب مع درجة الحفاظ على النظام الذي يظهر به الشكل الجديد من دون الإخلال بكينونته، كي لا يبتعد عن الأصل.

المبحث الثاني : الابعاد التصميمية للانتهاك الشكلي في الفضاء الداخلي

ابعاد الانتهاك الشكلي للفضاء الداخلي

للشكل في الفضاء الداخلي أبعاد متنوعة تجري عليها عملية الانتهاك، وذلك بحسب الحلول المنطقية لطبيعة المشكلة التي تستند إليها طبيعة تصميم تلك الانتهاكات والغرض منها تتجلى بصورة واضحة بالبعد الاساس الا وهو الفكر المرن الأصيل المرتبط بمحتوى الأشكال التصميمية ومدركاته الحسيةُ، الذي يسعى إلى إعادة تعريف الأشكال وتنظيمها بطرق وأساليب جديدة منتهكة تعطيه معانٍ تختلف عما هو متداول ومتفق عليه. اذ يُعد تصوراً ذهنياً كامن في المخيلة يتجسد في صورة مادية تعطي للشكل هيئته ويحمل في طياته عدداً من المعاني المقترنة بزمانها ومكانها على وفق رؤية واضحة ودقيقة لها القابلية على التطور عبر عملية فكرية يقودها المصمم الداخلي للتوصل إلى حلول للاشكالات التصميمية التي يواجهها،عبر سلسلة من تطابق المفاهيم وتطورها بالانتهاكات الإبداعية لتكوين الشكل الجديد المبتكر .

ويعني ذلك إن بقاء الأفكار السابقة لتصميم الفضاء الداخلي، لم يعد بمقدورها مواجهة التغيرات وحل المشاكل التصميمية، لأنها بُنيت وفق مُعطيات وظروف ذات مقومات مختلفة، وهذا يتطلب إنتاج أفكار جديدة لها القدرة على كسر قيود الأُطر التقليدية (انتهاك سياقاتها) من المواد والأشكال والأساليب، لتنتمي

إلى جيل جديد له مقوماته ومقاييسه الجديدة والمختلفة في الكشف عن وسائل أكثر فاعلية تتسم بالأفضلية، وتحمل قدرة عالية تنسجم مع مستجدات العصر التي تؤسس رؤية جديدة في التصميم الداخلي (Al-Husseini, 2008, p. 34) .

وعليه فان الانتهاك في الفكر يخضع لعدة نتائج تتفاوت ما بين تطوير الافكار السابقة والحفاظ على الاصل بأدخال كل ما هو مبتكر وجديد (مادي ، تقني) ضمن العصر ومعالجته بآليات الانتهاك وفق رؤية ذاتية للمصمم لموضوع التصميم (الفضاء الداخلي التجاري) الذي تنبثق منه خصوصية تلك الانتهاكات التي تتميز بالاستجابة للحاجات المتغيرة الآنية والمستقبلية ثم يسهم بعد ذلك في تطوير المفهوم الذوقي العام لجمهور المتلقين، ومنها ما يبتعد عن الأصل (الشكل الاساس) الذي اتسم بالثبات زمانياً ومكانياً .

هذه التغيرات الفكرية لا يمكن ان تتحقق بدون البعد الثاني الذي يتمثل بالمادة ، فالوجه الاخر لانتهاك المادة هو انتهاك الفكرة إلى مادة ظاهرة كما يرى "هايدغر" "العمل الفني هو الظهور المادي للفكرة" (Heidegger, 2003, p. 46)، لأن للفكرة قوى ذاتية تعمل على اندفاعها خارج مخيلة المصمم، تكون المادة وسيطها المتفاعل، فالمواد عناصر جامدة عديمة المعنى حتى تقترن بالافكار التي تشكلها فتنبعث فيها الحياة في عدد لا نهائي من الأشكال(sherzad, 1985, p. 59) ، وإنها من الابعاد الأساسية في التصميم، لكونها الوسيط الذي يسلط عليه قوة فكرية لتجسيد معاني ودلالات تعبيرية لأشكال جديدة، فتتموضع المادة ما بين الفكرة والشكل كونها أداة المصمم الداخلي لتحقيق الانتهاك الشكلي مظهرياً أو تعبيرياً بما تؤسس له الفكرة وصولاً إلى ما تقتضيه الضرورة التصميمية في توفير بيئة داخلية تتلائم بعلاقتها مع موجوداتها عبر اختيار البدائل من المواد الجديدة، لمعالجة التأثيرات المحيطة التي لم تتمكن من معالجتها وظيفياً المواد السابقة، والسعي نحو الخروج عما هو سائد ومألوف، بيد إن مزج الأفكار والرؤى الجمالية الجديدة بالأشكال والتقاليد السابقة بمواد حديثة ومبتكرة، هو سمة فعالة لتحقيق الانتهاك الإيجابي، التي يكون هدفه إحداث صدمة واندهاش لدى المتلقي، وهذا ما يولد لديه الإحساس بالبهجة والمتعة البصرية وينال بذلك اكبر قدر من التقبل(Noori, 2018, p. 139) هذه الخصائص تعمل إجمالاً كصفات ومحفزات في آن واحد تستمد منها المادة انتهاكاتها الشكلية باتخاذها أنماطاً وأفكار معينة وبأساليب عدة تتفاعل معها "لإظهار خصائصها وقابليتها وإمكاناتها تشكيلاً وتطويعاً وتجسيداً" (Abd al-Muti, 1985, p. 12)، لأن الفاعلية المتحققة تمثلها المادة في تعبيرها عن الفكرة، فيتجدد الشكل عبرها.

وهنا ننطلق الى البعد الثالث والمتمثل بالاسلوب فلطالما ارتبط الأسلوب بذاتية المصمم وموضوعية التصميم، وعَبر عن مهارات إبداعية فكرية وتنفيذية تميزت بها النتاجات التصميمية في عملية انتهاك الشكل.

يشير الأسلوب "Style" إلى الطريقة المتفردة في التعبير عن تكوين هيئة الشكل وعملية تنظيمه على وفق نظام يعتمد دالة أو خاصية يتميز بها عن أشكال أخرى في موضع مكاني أو تتابع زماني معين، فيتسم بالانتهاك(ismail, 2007, p. 100) ، فيكون بذلك "الإسلوب علامة مميزة للفرد" (Hussein, 2013, p. 25) وكلما اتسعت الرؤية الفكرية للمصمم اتسعت عنده آفاق الابداع والإبتكار في تشكيل اسلوبه. قد يتصف بسمة او عدة سمات تحدد هويته التصميمية المتحققة في اسلوبيته (Al-Afrawi, 2016, p. 16) . كما ان

الإسلوب يحدد الفترات الزمنية، لأن لكل فترة طابعها الإسلوبي وقوانينها التي تختلف في المعالجات الموضوعية والشكلية عن غيرها من الفترات، فتؤسس قيماً جمالية وفق مفاهيم فكرية ومعرفية واجتماعية خاصة بها فتشكل بذلك اسلوباً يغتني بمستوى الفكر في تلك المرحلة . يتمظهر الانتهاك الشكلي في الإسلوب الفردي اولاً ثم السلوك الجمعي ثانياً، وعلى الرغم مما يظهر من قوة السلوك الجمعي الاّ ان الدافع الفردي هو المهيمن بل هو المرجع(Sahib, Haidar, & Muhammad, 2006, p. 154) . ويتجلى ذلك عند متابعة اعمال المصممين والمعمارين، فلكل منهم بصمة اسلوبية تجعل اعماله مميزة عند رؤيتها، كما انها تكون صفة ملاصقة له تتخلل جميع اعماله التصميمية وتحقق له التفرد عبر بنائه تصاميماً تواكب مفردات عصره واحتياجاته. وأشارت دراسة (Dorgan) إلى "اعتماد بعض المصممين المحترفين في نجاحهم على قابليتهم لتقديم الحلول المتطرفة، والمنفصلة عن الطرق والأساليب المتعارف عليها (Knox & Ozolins, 2001, p. 221)، الى جانب ذلك تجلى الاسلوب الانتقالي للانتهاك الشكلي بفكرته عبر التنقل من اسلوب الى اخر وأخذ سماته ومميزاته العامة بالانتهاك لصالح أسلوب آخر، مع الأخذ في الحسبان المدة الزمنية التي تستغرقها عملية الانتهاك محكومه باسلوب العصر الذي يعتمد على سمات عامة لا فردية تتكرر كلها معا في التصاميم لمجتمع معين . استدعت الإسلوبية ضمن الانتهاك الشكلي البحث عن لغة جديدة تجمع بين التجانس واللاتجانس بهدف تحقيق الموازنة، والعمل على زحزحة السياقات الشكلية الثابتة المتأثرة بالنظم المجتمعية لتؤسس انبثاق تنظيمات جديدة تعيد النظر بالعلاقة بين الدوال ومدلولاتها. محققاً لغة تصميمية معاصرة جديدة تتجاوز الحدود الواقعية وتهدف إلى تكوين نظام جديد يميز تصاميم اليوم، فتجمع بين تشكيلات انماط شكلية سابقة لكن جديدة على وفق رؤية عصرية، لأنها انعكاس للمتغيرات المجتمعية والسياسية محققة انتهاكات شكلية مختلفة المقياس والمكان والزمان تظهر استراتيجية جديدة لتكوين النتاج الأبداعي، كما حدث ذلك في تصميم براون وفنتوري لجناح سينسبري (1991) التابع للمعرض الوطني في لندن، حيث انفرد تعامل اسلوبهما في تقديم مبنى حديث يحاكي اساليب تصميمية قديمة، عبر استخدام الأعمدة الجدارية المزخرفة في المبنى وتجميعها في ركن المبنى ومن ثم زيادة المسافة بينها، فعلى الرغم من سيطرة العناصر الكلاسيكية، فانهما يكسران قواعد الإسلوب الكلاسيكي بطرق متعددة السمات، في الأعمدة وفتحات المدخل والنوفذ وارصفة التحميل غير الكلاسيكية على الإطلاق والمقتطعة من ارتفاع المبنى على نحو يشبه ابواب المرآب مما يضعف الشعور بالتأثير الكلاسيكي ويناقض المنطق التصميمي الذي يبرز جلياً في نواح اخرى، فكل تفصيلة كلاسيكية او عنصر وافر التكرار يقابله عنصر آخر يضعف الأسس الكلاسيكية ويناقضها (Noori, 2018, p. 139)، إلا إن هنالك أساليب تصميمية مفضلة يتبنوها المصممين بشكل مقصود وواعٍ تنتهك فيه العناصر المادية بتفاعل الفكر معها إلى تاخذها نحو ابتكار وإبداع شكل جديد جديد، وهذه الاساليب في التصميم تتمثل بالاضافة: التحوير: التقطيع: التفكيك: التجزئة: المونتاج: التهجين: المحاكاة: الاستدعاء:الاختزال: التحول: الاستعارة: الانزياح: الاحالة و التحليل والتركيب،وغيرها كونهم أساليب هامة للوصول إلى انتهاك الشكل المطلوب، اذ يضم جميع الأساليب التصميمية ويدخل في أدائها ضمنياً، لذلك أحياناً يتم حسبانه آلية مكملة للأساليب إجمالاً، وعبر تنوع هذه الأساليب يستند انتهاك أسلوب تصميم شكل الفضاءات الداخلية (رؤية المصمم الإبداعية في انتقاء الأسلوب المميز الذي

يتفق مع دوافع المتلقي النفسية والحسية للقيم الجمالية التي تجعل التصميم ناجحاً، وتكون أصوله نابعة من صفات تكاملية تحاكي معطيات الحس المحيطة وتضفي طابعاً جمالياً جاذباً ومميزاً (Abbou, 1982, p. 692) كما في الشكل (6) .

شكل (6)

إذن فتعدد الأساليب يجعل المصمم أكثر ابتكاراً في التعبير عن أفكاره التي ينظمها بتجربة تؤسس خبرة يتميز بها أسلوب عن آخر في نظام داخلي متوازن وصولاً لانتهاك شكلي يخدم الأغراض الوظيفية، وبالنتيجة تتعدد الوسائل لإيصال المعنى الذي يحمله الشكل بوضعه في غير سياقه المتعارف عليه في سبيل انتهاك قواعد الأسلوب التقليدي إلى أسلوب يتضمن حالة فكرية يصاحبها الخيال المبدع، لإزالة التوقع وخرق المألوف الذي يدعو إلى شد انتباه المتلقي ومشاركته ذهنياً وبصرياً في عملية انتهاك تصميم شكل الفضاء الداخلي.

الاعتبارات التصميمية للانتهاك الشكلي في الفضاء الداخلي

من منطلق الاهتمام بالانسان واحتياجاته يتم التعامل مع الفضاءات الداخلية ومعالجتها تصميميا لتلبي تلك الاحتياجات وتعزيز التفاعل بينهما الذي يثري الانفعالات العاطفية، ويعمق الإحساس بالاحتواء المكاني، فيحقق تأثيراً ذا معنى يبقى في الذاكرة. وبذلك اوضح (ching) ارتباط المستخدم بالفضاء والتفاعل

في ما بينه وبين المكونات المادية له سواء أكانت طبيعية أو صناعية، فيرث منها صفاته الجمالية، ويحصل إدراكه من هذه العناصر الموجودة وبذلك يُعد جوهر التصميم الداخلي ومقصده النهائي كونه يقدم المحتوى الفيزياوي لأغلب فعاليات الإنسان(ching, 1987, pp. 10-11) ، عبر اختيار الأنسب من آليات انتهاك الشكل التي تنظم أجزاءه في بنية كلية موحدة تجعله قابلاً للانتفاع أدائياً، ومبهجاً جمالياً، ومرضياً نفسياً، وطالما إن الفضاء الداخلي وسط يحوي فعاليات الإنسان الذي يمارس نشاطه فيه، ، فأن نجاحها يتوقف على مدى استيفاء هذه العلاقة حقها.

إذن تتعزز أهمية انتهاك الشكل في تصميم الفضاءات الداخلية وتبرز عبر ما يوظفه المصمم الداخلي من تكوينات شكلية جديدة منتهكة عبر احدى آلياته المتنوعة التي ذكرت سابقاً، وبرؤى تحتم عليه الابتعاد عن كل ما هو تقليدي أو نمطي، لتكوين جو تشويقي عند المتلقي رافضاً كل الاساليب التي يمكن أن تنمط الفضاء أو تجعله رتيباً، من دون أن يحقق غايته الوظيفية في استقطاب المتذوقين كماونوعاً.

يتطلب انتهاك شكل الفضاء الداخلي مجموعة اعتبارات وظيفية تخطط بحسب التباين الوظيفي بين فضاء وآخر، إذ تعتمد (تعزيز المميزات التعريفية والتعبيرية لوظيفته، ومن ثم إيجاد هيئاتٍ شكلية ترتبط بعلاقات تصميمية تنتظم في وحدة كلية متماسكة ومتناغمة، لتنعكس عنها معانٍ قصدية)(ching, 1987, p. 46) ، وان تحقيق الموازنة بين العامل الوظيفي والتأثير الجاذب بصرياً، سيحمل إثارة وتشويق للتمتع فنياً بالبيئة الداخلية للفضاء، إذ إنها تقود سلوك المتلقي وفعالياته وتفاعله على عدة مستوياتٍ، وهنا سيتم تناول دراسة استطلاعية لفضاء تجاري صمم بصورة معاصرة واكبت الانتهاكات الشكلية للمحال التقليدية :

(متجرستيوارت وايتسمان) (STUART WEITZMAN)

يقع الأنموذج في مدينة ميلانو - روما – ايطاليا ، تاريخ انجازة 2006م، من قبل المصمم فابيو نوفمبر، يتكون الفضاء من طابق واحد، تشتق هيئة الفضاء من علبة مغلفة بشريط ممتد على كافة محددات الفضاء بصورة متماثلة من حيث الحجم والذي يمثل أسلوب شهير للمصمم، الطابع الوظيفي للمبنى هو عرض منتجات شركة ستيوارت وايتسمان ، **وصف العناصر:** كما موضح في الجدول :-

ت	العناصر		المادة الموظفة	اللون والشكل
1	هيئة الانموذج		(خرسانة + جبس) + زجاج	ابيض + بيجي +رمادي - هيئة مستطيلة
2	واجهة الفضاء الباب الرئيس		زجاج	بيجي + شفاف
3	السقف		جبس	ابيض + بيجي - هيئة شريطية
4	الجدار		جبس+ مرايا	ابيض + بيجي هيئة مستوية تحور شرائط منحنية ومرايا
5	الأرضية		سيراميك	ابيض + بيجي +رمادي هيئة مستوية
6	الإضاءة	طبيعية	من مدخل الفضاء	
		صناعية	فلورسنت	أبيض نيون
7	أجهزة عرض ومكملات تزيينية		متنوعة	

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

صور الأنموذج :

(1) (2) (3) (4)

(5) (6) (7) (8)

تضّمن الأنموذج مشاهد عديدة لآليات الانتهاك الشكلي بتحققها الكلي والنسبي على المستوى الكلي والجزئي للفضاء والأصل البنائي لهيئته الشكلية، فنجد قوة في اشتغال آليات انتهاك الشكل على المحددات، وهذا التوظيف من الأمور الإيجابية، إذ أنه اتخذ من تلك الآليات انتهاكات شكلية مبتكرة في إرسائها كدعائم تسند التصميم، وتبعث فيه جمالية متحققة ترضي المتلقي بإدراكها والتفاعل معها، إذ انتقلت بما تحمل من قيم تلاءمت مع غايات المصمم التي دأب على توظيفها في تلك المشاهد لإثارة أحاسيس المتلقي في إطار رؤية فعلية اهتمت بالحركة والتنوع لاستمالة مدارك المتلقي كما في الشكل (5،4)، كونه يتأثر بالشكل المجسد للانتهاك فيثير انتباهه لحركة معينة أكثر من تأثره بالشكل الساكن الذي لا يشبع خياله وذائقته الجمالية.

ولو عدنا إلى ماهية تجسيد آليات الانتهاك على مستوى المحدد الأفقي للسقف الأساس الذي بدا متحقق بمادته الإنشائية واشتراطاته التصميمية، خاطب به المصمم عمق عملية التصميم عبر أُسناد آلية إضافة ناجحة تصميمياً ذات صياغة شكلية أطرت السقف بأشكال هندسية جسدت وظيفياً كقاعدة حملت من جانب وحدات الإضاءة وأجهزة إنذار الحرائق والكاميرات وكخلفية جمالية بتصميمها من جانب أخر، كما في الشكل (5،3)، كما وولدت الترابط العلائقي المتداخل تنظيمياً، والمتكون من النمو والاندماج بين التصميم الشكلي للسقف وبين المحددات العامودية وفي جزئيات معينه لتضيف قيم جمالية مشتركة بأدائها الوظيفي عبر آلية حققت الجذب والانتباه بإيقاع حركي متناوب بشكل قصدي يبرز المعروضات بواقع متدرج بشكل واضح للمتلقي وعلى مستوى نظر مناسب والمحقق لانتهاك شكلي تفرد به الأنموذج كما في الشكل (2،4).

إن البساطة الشكلية المعتمدة في المحدد الأفقي (الارضية) كشف عن آلية شكلياً مألوفاً للانتهاك وصريحة ترتكز على أساس علمي وفني، إلا إنه أعطى مدلولات مباشرة للمتلقي وظفت نحو غاية قصديه

تضّمنت توجيه المتلقي إلى الهدف المعني بتصميم واضح ذو التأثيرات الحيادية لإعطاء صفة الهدوء وملائمتا للوظيفة المقامة فيه، عبر آلية الإضافة التي جاءت بمتغير شكلي لبعض جزئيات الأرضية وبتداخل علائقي عبر مادة أكسائها ولونها (اللون الأبيض والرمادي) والعمل على تداخلها مع آلية إضافة المرايا بصورة انسيابية وبذلك حددت تلك الآلية مساراً للحركة والانتقال البصري، كما في الشكل(3،6،5).

أما على مستوى المحدد العامودي فكانت آليات الانتهاك أكثر اشتغالاً في بنيتها الشكلية، إذ عملت بأدائيتها كقاعدة بقيمتها الوظيفية ذات منحى إيجابياً ذو طابع حمل جمالية تقدّم فرصة لإبراز المواد المعروضة على أساس إنها الخلفية الحيادية السالبة للأشكال الموجبة التي تحملها، عبر تداخل آلية إضافة الشريط المستمر دون انقطاع وتكوين مسارات شكلية وبصرية خطية عولجت بعدة آليات (تحوير و انحراف وميلان فضلا عن آلية الإزاحة)، الذي وظف لأغراض جمالية ونفعية كوحدات ثابتة للعرض فأخذت دورها كآلية لتحقيق الانتهاك الشكلي في بنيته أو علاقته مع العناصر الأخرى ، كما في الشكل (7،5،8) فضلا عن ما حققته آلية الانتهاك البُعدي للمحددات بأهميتهما المتحققة عبر الحجم الإيهامي للأنموذج وعلى مستوى العلاقات الفضائية واستمرارية العرض، الذي تولد من آلية إضافة المرايا وتوظيفها بشكل تناسب مع موقع الجزء المنتهك، وعملت تلك الآليات بحكم تصميمها على تجسيد آلية الحركة التي ألغت التناظر الرتيب لتكوين الأنموذج العام، إذ نجد ان موقعها من الفضاء الكلي وكيفية توظيفها، أضاف فضاء إيهامي وأعطى سعة للفضاء الأصلي كما في الشكل (4)، وهنا تحققت آلية تداخل الفضائين الأصلي والإيهامي.

كما إن النظرة الإجمالية لتصميم الأنموذج ولدت الإحساس بالتفاعل بين ذاتية المصمم وموضوعة التصميم، و وظيفة التصميم فعند استقراءنا للانتهاك الشكلي موضوعياً، نجد إنه وثيق الصلة بخصوصية التصميم في جميع قواه، اذ حققت فكرته فاعليتها زمانيا ومكانيا، وذلك نسبة لفاعليتها في تحقيق وملائمة الوظيفة المناطة للفضاء والانتهاك الشكلي البسيط له فظهر بصورة متموجة ومتمايلة دون انقطاع على الارضية والسقف والجدران مولدة جدلية لا نهاية لها أكسبت الأنموذج قيمة جمالية غنية بمشاهد شكلية وبصرية، وعلى مستويات تفاوتت في قدرتها على إثارة انتباه المتلقي، فالمصمم خاطب المتلقي والمستخدم بتقديمه فكرة ذات هيئه حركية، التي استوحى المصمم فكرتها من انسيابية حركة شريط تغليف الهدايا عكس بذلك بعداً تطويرياً حمل إمكانية الانتهاك الشكلي على مستوى الفكرة، كما في الشكل (2،8،4).

أبدى الأنموذج في بعده المادي التكيف مع البعد الفكري وكيفية صياغته، مما أعطاه سمات مميزة المرونة والمتانة والمطاوعة لتشكيل يتلائم مع طبيعة الوظيفة التصميمية اتخذت أدواراً مصاحبة للمعنى الجمالي المتحقق بحضوره ضّمن الحقل الذي وظفت فيه، وبذلك نجد التحقق للبعد المادي المصاحب لانتهاك الشكل، ومستجيبة لتأثيرات القوى الفكرية كما في الشكل (5،4)، الا انه في ذات الوقت كشف عن توظيف مواد تقليدية شكلت صفة متداولة في تصاميم مماثلة لمحال تجارية زمانياً ومكانياً، فلم تتوصل بإمكاناتها الحالية إلى الانتهاك الشكلي المطلوب، لذلك نجد إن البعد المادي أفصح عن تحققه النسبي لذلك الانتهاك الشكلي.

أما بصدد أسلوب التصميم فأظهر بُعداً هدف منه المصمم تحقق أسلوب واضح يتبع نظام شكلي معين لتفعيل الفضاء باتجاه تطويع المفردات الشكلية المضافة على المحدد الأصلي، لاستمالة انتباه المتلقي بصرياً

وذهنياً، ومولداً انتهاكاً شكلياً ايجابياً عبر الجمع بين أسلوب الحداثة والتصميم التقليدي للفضاء بهيئته المستطيلة، مستثمراً الأسلوب الاستعاري في تكوينات شريطية عدة تنوعت بين المادية الملموسة ووحدات العرض والبصرية، والتي قدمت معطيات شكلية ارتبطت بأدائية العرض ومحققتاً انتهاكاً شكلياً مطلوباً بصفتها عنصر جمالي جاذب ، كما في الشكل (6،3)، في حين ظهر البعد الوظيفي الأدائي في تحققه على مستوى الفعالية بشكل يتناسب والاستعمال الوظيفي عبر التنظيم الفضاءات الفاعل وطريقة العرض ضمن الجزئياته، مما ولد حالة من الانتظام و وعدم التشتت بين ممارسة الوظائف الأدائية للفضاء كما في الشكل (8،2،7).

في حين حقق البعد الوظيفي الجمالي والتعبيري تحوّله للشكل عبر هيمنة الشكل بطاقته التي أظهرت استنطاقاً بُني على الأسس الموضوعية الجمالية للأنموذج جسدته تشكيلات العرض بخصائصها البصرية ، وهو يعبّر ببساطة عن جاذبيات تميّزت بالإتقان المظهري والتناسق الذوقي للوظائف التي صممت من اجلها، وإزاء هذه المعطيات أتخذ التعبير الشكلي منحى إيجابياً متحققاً استحضاره الرموز الشكلية بدلالاتها القصدية المستعارة من مرجعيات شكلية وأسلوبية (أسلوب إظهار وإخراج التصميم) توافقت مع انتهاك الشكل ولم تبتعد بل حافظت على تلك السمة والخصوصية المهنية للفضاء كما في الشكل (3،6).

قدم الأنموذج انتهاكاً شكلياً، بإظهار توافقاً بين ابعاد الانتهاك الشكلي وقواه المحفزة على المستوى الكلي من حاصل تجميع الأجزاء عبر التحقق المدرك للبيئة ومحيطها بخصائصها الفكرية والمادية وعلاقاتها تصميمياً، والتمكن من السيطرة على مستوى تأثير تلك القوى على انفتاح الفضاء وانغلاقه ثقافياً لتمتزج في تأثيراتها الانعكاسية مع قيم التواصل الفكري والبصري والتي وجهت كطاقة جاذبة مثيرة للانتباه ومخاطبة لحواس المتلقي في إطار رؤية فعلية توازي مستوى الطموح الذي نبغي منه معالجة المؤثرات البيئية المحيطة، فالأداء الوظيفي والجمالي والتعبيري في هذا الجانب ظهر مواكباً لخصائص القوى البيئية الساعية في أدائها لكيفيات قادرة على تكوين بيئة مصممة تتوازن معطياتها عبر حلول تتمكن من تحقيق انتهاكاً شكلياً في مجال المعالجة البيئية ، كما في الشكل (2، 4،6).

جَسد الدور التقني الصفة الأكثر فاعلية في الانتهاك للأشكال الأساسية والمضافة في المحددات وعلاقاتها التي حُددت بآليات توظيف الانتهاك الشكلي ذات التقنية الحديثة، والمعززة للقيم الجمالية على مستوى الجذب والاستقطاب للبنية الشكلية للتصميم وإثارة الإحساس بالمعنى الجمالي، لتنتظم في أجزاء فضائية أغنت الشكل الأساس بأنتهاكات ارتقت بقيمها الشكلية لتغيرات تصميمية مثّلت توجهاً تعامل معه المصمم بمرونة، ليحقق حالاً تصميمياً لصفة الحداثة يختلف عن غيره في انتقائه لموضة تصميم تحمل في طياتها طابع العصر أو خاصية من الخصائص المادية للبيئة الحاوية للأنموذج، عن طريق معالجات تتضّمن توظيف قوى التكنولوجيا وتقنياتها الإنتاجية على مستوى التصميم ، كما في الشكل (2،5،4)، وبذلك نجد حضور القوى بمؤثراتها وتأثيراتها في ما نلاحظه في الأنموذج، إذ يحظَ بظهور يحمل طابع العصر أو موضة التصميم ضّمن البيئة الاجتماعية والثقافية، في ظل وجود انتهاك الشكل على المستوى التقني والتكنولوجي، مما حدا إلى تحقق الانتهاك المطلوب الذي يتوافق والتطور الملحوظ في التصميم الداخلي للمحال التجارية.

الفصل الثالث : النتائج والاستنتاجات

النتائج : توصل البحث الى عدت نتائج تمثلت بالاتي :

1. اظهرت نتائج البحث مجموعة من الحقائق تمثلت بفاعلية توظيف كل من (الاضافة ، الاقتطاع، التحوير) كالية مبتكرة للانتهاك الشكلي في الفضاءات الداخلية لإرسائها كدعائم تسند التصميم، وتبعث فيه جمالية متحققة ترضي المتلقي بما تحمله من قيم تلاءمت مع غايات المصمم لتوليد مشاهد بصرية متنوعه تعمل على إثارة أحاسيس المتلقي، وبما يتلائم مع الفعل الوظيفي والمحيط البيئي وتحقيق الجذب والمنافسة، ومن ثم تسهم في تغير المفهوم الذوقي والثقافي للمتلقي.
2. اسهمت العوامل الفكرية غير التقليدية في الانموذج كأبعاد مؤثرة في عملية الانتهاكات الشكلية معتمدة من قبل المصمم كركائز متبعة ضمن مبادئة الخاصة، وتوظيفها باسلوب فاعل وانتقائية عالية للمادة للخروج بصياغات متفردة ومعاصرة تتوافق مع متطلبات العصر الحالي.
3. اعتماد المصمم اسلوباً يحاكي لغة العصر ذو قيم شكلية استعارية وابعاد وقياسات مغايرة في الأنموذج حققت بذلك الانتهاك الشكلي عبر الفاعلية الذاتية له، للارتقاء بمنظومة التلقي البصري للمحال التجارية الى مستويات اكثر عمقا يحكمها الفعل التقني والتكنولوجي كاساس محفز في عملية الانتهاك.
4. اعتماد نظاماً تصميمياً يعتمد على الحركة الشكلية والاثارة من خلال العلاقات التنظيمية و البصرية بقصد التنوع والمتعة البصرية، فجاءت هذه المعطيات باساليب تزيد من فاعلية المتلقي مع العناصر الشكلية للفضاء .
5. تتحقق آليات الانتهاك عبر الكشف عن دلالة منطقية عبّرت عنها الفكرة التصميمية وقدرتها على التأثير ضّمن حدود فضائية محددة ومنظمة وظيفياً (أدائية وجمالية وتعبيرية) واستقصاء حالة من التواصل بينهما ضّمن البيئة (الطبيعية والاجتماعية والثقافية..وغيرها) التي تعد محفزات مهمه لانتهاك الشكل عبر لغة حوار حملت في سماتها طابعاً شكلياً نسبةً للتطور التكنولوجي والتقني المؤثرة والمتأثرة بأنتهاك الشكل، مخاطبتاً حواس المتلقي بإظهارها انتهاك شكلي للمحددات منعكس من وعلى البيئة المحيطة للتصميم.
6. وظيفة الشكل التصميمي ترتبط بعلاقة تفاعلية متبادلة، تجسد إمكانيات هائلة لاستيعاب الانتهاك بحسب طبيعة أولوياتها التي تكسب الفضاء الملائمة الشكلية لتكوين أبعاد وتوقعات مستقبلية بتأثير موقعها السياقي وعلاقتها بالمحيط، بما يؤدي إلى تمايزات وظيفية ناجحة.

الاستنتاجات: اسفر البحث عبر النتائج التي تم استنباطها عن مجموعة استنتاجات يمكن اجمالها بما يلي:

1. يهدف الانتهاك في شكل الفضاء بالربط بين الرغبة في التطوير وايجاد صياغة جديدة للشكل مع يناسبه من مضمون، لتحقيق الملائمة والتكيّف مع البيئة المحيطة والتواصل معها أو تحقيق الجذب والمنافسة التجارية، ومن ثم يسهم في انتهاك المفهوم الذوقي والثقافي للمتلقي.
2. الانتهاك المهني لوظيفة الفضاء (ادائية،جمالية،تعبيرية) ينتج عنه انتهاك شكلي في السياق التصميمي لفضائه الداخلي، على وفق ما تفرضه هذه الضرورة الوظيفية.

3. الهيئة الشكلية هي الصياغة النهائية لآليات الانتهاك كافة عبر سلسلة متتابعة من عمليات إبداعية تتداخل في فعاليتها لغرض الوصول إلى شكل آخر بشرطية الحفاظ على صلته بالأصل عن طريق آليات الانتهاك في (بنية، موضع ، العلاقة) للأشكال.
4. يمتلك الانتهاك إمكانات متعددة لحضوره بتشكيلات متنوعة لكل منها سمة مميزة لها أبعاد مترابطة تبعاً لظروف محيطة تؤسس له وتحدد طبيعته لإقرار الشكل النهائي وهي:-

أ. الانتهاك والتغير إلى فكرة جديدة يؤسس رؤية جديدة في التصميم الداخلي تدعو إلى كسر قيود الأُطر التقليدية من المواد والأساليب، والكشف عن آليات أكثر فاعلية في إبداع أشكال وبيئات تتسم بالأفضلية حينما تنسجم مع أهداف التصميم الوظيفية ومستجدات العصر.

ب.الانتهاك في مادة الشكل جزئياً أو كلياً، مظهرياً أو تعبيرياً تؤسس له الفكرة وصولاً إلى ما تقتضيه الضرورة التصميمية في الكشف عن كوامنها الداخلية، وصفاتها الخارجية التي تترجم إلى أشكال تتلائم مع التأثيرات المحيطة التي لم تتمكن من مسايرتها المواد السابقة وظيفياً.

ج. تعدد الأساليب (الاستعارة - المحاكاة – التقليد- التحليل والتركيب وغيرها) تجعل من المصمم الداخلي أكثر تحرراً في التعبير عن أفكاره بما يستجيب لدوافع التصميم في إيصال التعبير وتحقيق الهدف المقصود لعملية انتهاك شكل الفضاء الداخلي تصلح لكل زمان ومكان.

5. للشكل مصادر توليد تتنوع في إتجاهاتها وتصنيفاتها من عوامل ذات مؤثرات (مادية وفكرية) ثابتة نسبياً أو متغيرة، وبين قوى تتضمن تلك المؤثرات، وفق أسس قائمة تكمل كل منها الأخرى ضمن عمليات انتهاكية للتكيّف مع الأغراض الوظيفية .
6. طابع العصر ضرورة يحفز بقواه انتهاكات شكلية تفرض جدتها في التعبير عن ظرف المرحلة الذي يتبع بدوره تغير القيم الجمالية زمانياً ومكانياً، وترجمة تلك االانتهاكات إلى موضة التصميم، والفكر الذي يحكم زمن التصميم، ليمنح الشكل التصميمي صفة القوة عبر الزمن.
7. التكنولوجية وتقنياتها تمارس تأثيراً يحفز على انتهاك بنية الشكل من الالتزام بمجموعة من العناصر والعلاقات الثابتة والتحوّل بها إلى أوسع المجالات، للوصول إلى أقصى درجة من التحكّم المنهجي المسيطر على البيئة الداخلية للفضاء.

توصيات البحث

1. الاطلاع على نماذج التصاميم العالمية المتبنية لمبدأ الانتهاك الشكلي ، كي يتسنى ذلك التلاقح الحضاري المواكب لزمنه نسبةً للآخر، في ضوء التصاميم المقترنة بطابع العصر، للاستزادة المعرفية واستثمارها في تصميم المحال التجارية المحلية.
2. توجه المصممين الى اسلوب الانتهاك الشكلي في تصاميمهم على المستوى المحلي، بوصفه واقع حتمي للتطوارات التقنية والتكنولوجية المتقدمة .
3. تأكيد المؤسسات الهندسية ذات العلاقة على ضرورة النهوض بواقع حال تصاميم الفضاءات الداخلية، لاسيما المحال التجارية، وتبني ما توصل اليه البحث من نتائج واستنتاجات وتوصيات، لما لها دور مهم في

تجلي الجماليات الشكلية والعمل على جذب المتلقي وتفاعله مع مثل تلك المحال مما ينعكس بدوره على الواقع الاقتصادي والتجاري للبلد .

المقترحات البحثية:

1. دراسة الانتهاك وسياقاته الفكرية والشكلية للفضاءات الداخلية في الوظائف الاخرى، وعلاقاتها بضرورة فهم الاليات المناسبة لكل تخصص.
2. اجراء دراسات تطبيقية مكملة للدراسات نظرية، عبر اخضاع تصاميم الفضاءات الداخلية للمحال التجارية، الى تطبيقات علم الحاسوب (الواقع الافتراضي) او تنفيذ نماذج، واجراء اختبارات معايشة للمتلقي لهذا التطبيق، لاستحصال نتائج تجريبية دقيقة وتعميمها فيما بعد.

References:

3. Abbou, F. (1982). *Science of the Elements of Art c3.* Italy: Ministry of Higher Education and Scientific Research, Dolphin Publishing House.
4. Abd al-Muti, A. M. (1985). *Philosophy of Art - A New Vision.* Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing.
5. Abdul-Hamid, S. (2001). *Aesthetic Preference - A Study in the Psychology of Artistic Appreciation.* Kuwait: The World of Knowledge.
6. Abnmanzoor. (2003). *Lisan AlArab.* cairo: house of al hadith.
7. *al monajid fi al iaalam.* (1458). beirut: catholic press.
8. Al-Afrawi, N. (2016). *Artistic Icons (the style and stylistics of the pioneers of contemporary Iraqi painting)* (1st ed.). Cairo: fantazia Publishing.
9. Al-Husseini, I. A. (2008). *Design Art c3* (1st ed.). Sharjah: House of Culture and Information.
10. alshawi, n. (2006). *the dictionary of modern civilization c 2.* baghdad: department.
11. ching. (1987). *Interior design lll ustrated.* new York: van nastr and reinhold conbanu.
12. Ching. (1992). *Architectural Form ,Space and Order.* London: Van Nostrand Reinhold.
13. Heidegger, M. (2003). *The origin of the artwork* (1st Edition ed.). Germany: Camel Publications.
14. Hussein, A.-M. K. (2013). *Measurement and Evaluation in Art and Art Education* (Third ed.). Iraq,: Ard al-Nawras Press.
15. IbnFares, a. (1979). *A Dictionary of Language Standards c5.* alfikr for printing & publishing.
16. Ismail, M. A. (2006). *The Heritage Symbol in Contemporary Publication Design* (1st ed.). Baghdad: House of General Cultural Affairs.

17. ismail, M. A. (2007). *Cultural Marinas Readings in Plastic Art and Design* (1st ed.). Amman: Majdalawi House for Publishing and Distribution.
18. Knox, p., & Ozolins, p. (2001). *Design professionals and the built environment : an introduction* (1st Edition ed.).
19. maalouf, L. (1975). *almunjid fi al iaalam.* (1. edition, Ed.) beirut: catholic press.
20. Mahmud, H. (2004). *Industrial design is art and a science.* amman: The Arab Foundation for Studies and Publishing.
21. Mustafa a., a. o. (2004). *Almaejam Alwasit 4th Edition.* Cairo: The Arabic Language Complex Dar Al Dawa.
22. Mustafa, A. (2001). *The Indication of the Form - A Study of Formal Aesthetics and a Reading in the Book of Art.* Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
23. Mustafa, a., Al-Zayat, A., Abdel-Qade, H., & al-najjar, m. (2004). *Almaejam Alwasit* (4th Edition ed.). Cairo: The Arabic Language Complex Dar Al Dawa.
24. Noori, R. B. (2018). *The Form liberation and representations in the design of contemporary interior spaces.* Baghdad, iraq: University of Baghdad, College of Fine Arts.
25. Russian Formalists. (1982). *The Theory of Formal Curriculum* (1st ed.). Beirut: Arab Research Foundation and the Moroccan Company for United Publishers.
26. Sahib, Z. .., Haidar, N. A., & Muhammad, B. (2006). *Studies in Art and Beauty* (1st ed.). Amman: Majdalawi House for Publishing Distribution.
27. saliba, j. (1385 h.j). *Philosophical Dictionary c 2* (1st ed.). Beirut: house of Lebanese Book.
28. sherzad, s. (1985). *Principles in Art and Architecture.* Baghdad: the Arab House for Printing.
29. Talib, m. (2011). *"Formal Transformation in the Works of Artist Taleb Makki".* iraq: MA Thesis, Department of Fine Arts, College of Fine Arts, University of Baghdad.
30. Thompson, d. (1975). *on growth and form.* london abridged edition: edj.t bonner Cambridge University Press.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts100/583-602

Formal trespass and its intellectual manifestations in the contemporary interior space

Reem Basil Nouri[1]

Al-Academy Journal …….…… Issue 100 - year 2021
Date of receipt: 11/5/2021…....Date of acceptance: 23/5/2021…....Date of publication: 15/6/2021

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

The Interior design is concerned with designing and creating internal spaces and reformulating their ideas, thus separating their capacities for influence and achieving suitability and comfort for their occupants, and enabling them to use them in a manner that achieves their goals and requirements, and this is unfolded by the integrity of the functional, aesthetic and expressive performance that these spaces achieve, The behavior of its users includes a variety of activities in harmony with the influence of those spaces and their forms, so the designer was keen to have these spaces in a form with an effective role in harmony with the needs of the times and its complexities in formation and construction, familiar with the strong cultural, scientific and technological influences that have achieved over time a revolution and a radical transformation of interior design and The intellectual changes accompanied and kept them away from the true meaning of the idea of traditional design by affirming conviction in the principle of trespass and not to be submissive to traditional rulings and their repetitions, which no longer represent the image of human progress and development at all levels.

Key words: transgression, transfiguration, thought, contemporary

[1] **Ministry of Education - Institute of Fine Arts, dr_reemb.noori@yahoo.com .**